حديث : (إن اللّه خلق الرحمة مائة رحمة) دراسة عقدية تحليلية

د. فهد عبدالرحمن المثيب الشمري
كلية التربية بجامعة حائل
f.alsammri@uoh.edu.sa

المستخلص

عنوان البحث: حديث (إن الله خلق الرحمة مائة رحمة) دراسة عقدية تحليلية

تضمّن البحث: بيان المراد بالرحمة، وبيان ألفاظ

كما تضمّن البحث: إنكار المبتدعة صفة الرحمة لله، وزعمهم أن الرحمة عبارة عما يخلقه من النعم أو إرادة الإنعام، والرد عليهم

كما تضمن البحث: الجمع بين كون الرحمة صفة من صفات الله وما ورد في الحديث من أن الرحمة مخلوقة، وبيان أن ورود الرحمة جاء على نوعين: مضافة إلى الله إضافة صفة إلى الموصوف بها.

ومضافة إضافة مفعول إلى فاعله، وهذه الرحمة المخلوقة

بالإضافة إلى بيان اضطراب الناس في المضافات إلى الله، فمنهم من اتخذ المضافات ذريعة لنفي الصفات، ومنهم من جعلوا جميع المضافات إليه إضافة صفة.والحق أن المضافات إلى الله نوعان:

إضافة صفة ، كقولنا: كلام الله وما أضيف إلى الله إضافة ملك للتشريف، مثل: ناقة الله

أهم **النتائج** :

- الرحمة وردت باعتبارها صفة من صفات الله تعالى، كما ورد ذكر الرحمة وكونها مخلوقة

- إنكار المبتدعة من المعتزلة والأشاعرة صفة الرحمة لله

- الرحمة جاءت على نوعين:

- مضافة إلى الله إضافة صفة إلى الموصوف بها. وهذه صفة من صفات الله

- مضافة إضافة مفعول إلى فاعله، وهذه الرحمة المخلوقة.

أهم التوصيات:

– ضرورة العناية بالجمع بين الأحاديث وإزالة الإشكال حول الأحاديث التي ظاهرها التعارض.

– ضرورة ترسيخ منهج الراسخين في العلم في رد المتشابه إلى المحكم

– أهمية مناقشة المخالفين نقاشاً علمياً مبنياً على الفهم الصحيح لنصوص الوحي وفهم سلف الأمة

(الرحمة –الصفات– المضافات –الخلق–الرجاء–الخوف)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وصلى اللهوسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

فالأصل في رحمة الله تعالى أنها صفة من صفاته ، وقد دل الكتاب والسنة على أن من صفات الله تعالى الرحمة يرحم بها من يشاء من عباده ، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾سورة الأعراف: ١٥٦ غير أنه يشكل على البعض ورود النص بكون الرحمة مخلوقة ، وأن الله تعالى خلقها مائة رحمة ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(إن الله خلق الرحمةَ يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة، وأرسل في خلقِه كلِهم رحمةً واحدة؛ فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار)** [٤٧٧].

وحيث إن هذا الحديث قد ورد فيه التصريح بأن الرحمة مخلوقة ، فقد رأيت بيان المراد بذلك ، والجمع بينه وبين الأدلة الواردة في إثبات صفة الرحمة لله تعالى ، والرد على المخالفين في هذا الباب .

وهذا يجعلنا في حاجة لبيان المضافات إلى الله تعالى ، فقد جاء في نصوص الكتاب والسنة إضافة المخلوق إلى الخالق في مواضع متعددة ، وقد اختلف الناس في توجيه ذلك .

موضوع البحث

(٤٧٧) أخرجه البخاري في الرقاق، باب : الرجاء مع الخوف (٣٠١/١١) . **واللفظ له ، وأخرجه مسلم ، في التوبة ، باب :** في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٢١٠٨/٤) برقم : ٢٧٥٢

إثبات صفة الرحمة لله، وأن ذلك لا يتعارض مع وجود رحمة مخلوقة ، وبيان ضابط ذلك ، من خلال حديث **(خلق الله الرحمة مائة رحمة)** .

مشكلة البحث

- إضافة الرحمة إلى الله منها ما هو إضافة صفة، ومنها ما هو إضافة مخلوق إلى خالقه

- الجمع بين الأدلة التي ظاهرها التعارض الواردة في ذلك

- عمومالمضافات إلى الله، منها ما هو إضافة صفة إلى موصوف، ومنها ما هو إضافة مخلوق إلى خالقه

أهداف البحث

١ـتصحيح بعض المفاهيم تجاه بعض الأدلة والأحاديثالتي ظاهرها التعارض .

٢ـالرد على شبه المبتدعة الذين يلبسون على الناس بأخذهم بالمتشابه وترك المحكم ، ومناقشة تلك المسائل في إطار المنهج العلمي .

٣ ـ بيان الحق في المضافات إلى الله ، والتفصيل فيها .

الدراسات السابقة

بعد البحث في دليل البحوث والرسائل في العقيدة ، الورقية منها والرقمية لم أجد دراسة عقدية مستقلة لهذا الحديث ، بل غاية ما هنالك دراسات تتناول الصفات عموماً، وصفة الرحمة خصوصا وكونها صفة لله، وهناك شروح لحديث خلق الرحمة، ولكن تلك الدراسات لم تتناول المقارنة بين الرحمة الصفة والرحمة المخلوقة إلا ما كان من ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله في مواضع متفرقة من كتبهم ، فحاولت جمع شتات تلك المسألة بدراسة تفصيلية مستقلة .

منهج البحث

١ - أسلك المنهج الاستقرائي والتحليلي ، بحيث أتتبع المسائل وأقوم بتحليلها .

٢_أوضح المراد ببعض المفردات الواردة في الحديث .وأذكر تفاصيل المسائل ، وأناقشها مناقشة علمية عقدية .

٣ - أقارن بين ما ورد في حديث **(خلق الرحمة)** والأدلة الأخرى

٤ - تدعيم الدراسة بالأدلة الشرعية

٥ - أنقل أقوال العلماء في مسألة الرحمة ، وأرجّح بين الأقوال عند الاختلاف

٦ - أورد أقوال بعض المخالفين وأرد عليهم من خلال معتقد أهل السنة والجماعة وسلف الأمة

٧ - أعزوُ الآياتِ القرآنية إلى مواضعها في القرآن ، وذلك بذكر السورة والآية

٨ - أخرّج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصيلة ، وأبيّن الحكم عليها من خلال أقوال المحدثين .

خطة البحث

تمهيد وفيه مطالب :

المطلب الأول : تعريف الرحمة .

المطلب الثاني : بيان ألفاظ وروايات هذا الحديث .

المبحث الأول : الجمع بين كون الرحمة صفة من صفات الله وما ورد فيالحديث من أن الرحمة مخلوقة .

المطلب الأول : الرحمة صفة من صفات الله

المطلب الثاني : توجيه ورود كون الرحمة مخلوقة

المبحث الثاني :إضافة المخلوق إلى الخالق

المطلب الأول : ذكر الأدلة والأمثلة على إضافة المخلوق إلى الخالق

المطلب الثاني : توجيه إضافة المخلوق للخالق .

المبحث الثالث : دلالة الحديث على الرجاء والخوف معا ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف الرجاء .

المطلب الثاني : دلالة الحديث على الموازنة بين الخوف والرجاء

التمهيد

المطلب الأول :معنى الرحمة

لقد سمى الله تعالى نفسه باسمي(الرحمن والرحيم). وهما اسمان مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم، وهما من أبنية المبالغة، و (رحمن) أبلغ من (رحيم) .

و(الرحمن) خاص لله تعالى ، لا يسمى به غيره ، ولا يوصف. (والرحيم) يوصف به غير الله فيقال: رجل رحيم، ولا يقال: رحمن[٤٧٨].

وقد سمى الله الغيث رحمة لأنه برحمته ينزل. كما سمى الله سبحانه الرزق والمعاش رحمة ، فقال الله تعالى:﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ ﴾الزخرف: ٣٢ .[٤٧٩]

قال ابن القيم: "وأما الرحمة فهي التعلق والسبب الذي بين الله وبين عباده فالتأليه عنهم له، والربوبية منه لهم، والرحمة سبب واصل بينه وبين عباده بها أرسل إليهم رسله، وأنزل عليهم كتبه، وبها هداهم، وبها أسكنهم دار ثوابه، وبها رزقهم وعافاهم، وأنعم عليهم فبينهم وبينه سبب العبودية وبينه وبينهم سبب الرحمة "[٤٨٠].

فالرحمن والرحيم ؛ اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، ورحمن أشد مبالغة من رحيم ، وفي كلام ابن جرير ما يفهم منه حكاية الاتفاق على هذا ، وفي تفسير بعض السلف ما يدل على ذلك[٤٨١].

وقيل : هما بمعنى واحد كندمان ونديم .وقيل : ليس بناء فعلان كفعيل ، فإن فعلان لا يقع إلا على مبالغة الفعل ، نحو قولك : رجل غضبان للرجل الممتلئ غضباً، وفعيل قد يكون بمعنى الفاعل والمفعول[٤٨٢].

وهناك فروق بينهما ، وهي على النحو التالي :

---

(٤٧٨) انظر : النهاية في غريب الأثر (٢/٢١٠) .
(٤٧٩) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص ٣٨ ـ ٤٢.
(٤٨٠) مدارج السالكين (٣٥/١)
(٤٨١) انظر : جامع البيان (١٢٦/١) ، وتفسير ابن كثير (٣٩/١)
(٤٨٢) انظر : تفسير ابن كثير (٣٩/١)

الأول : الرحمن اسم عام في جميع أنواع الرحمة يختص به الله تعالى ، والرحيم إنما هو من جهة المؤمنين ، قال تعالى :﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾طه : ٥ ، فذكر الاستواء باسمه الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته ، وقال :﴿ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴾الأحزاب : ٤٣[٤٨٣] .

الثاني : أن الرحمن خاص بالله ، لم يسم به غيره كما قال تعالى :﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾الإسراء : ١١٠ ، بينما يجوز وصف المخلوق بأنه رحيم ، قال تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم :﴿ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾التوبة : ١٢٨

قال ابن القيم : " ولما كان اسم الرحمن مختصًا به تعالى حسن مجيئه مفردًا غير تابع كمجيء اسم الله كذلك ، فإنه دال على صفة الألوهية "[٤٨٤] .

وعن الحسن أنه قال : " الرحمن اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه ، تسمى به تبارك وتعالى "[٤٨٥] .

الثالث : أن رحمن يدل على الصفة القائمة به ، ورحيم على الصفة الفعلية وأنه يرحم خلقه برحمته قال ابن القيم في بيان ذلك : " الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه ، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم . فكان الأول للوصف ، والثاني للفعل ... أنه يرحم خلقه برحمته ، وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله:﴿ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴾سورة الأحزاب : ٤٣ "[٤٨٦] .

(٤٨٣) انظر : المصدر السابق
(٤٨٤) بدائع الفوائد (٢٤/١) .
(٤٨٥) تفسير ابن كثير (٤١/١) .
(٤٨٦) بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ٢٤).

المطلب الثاني :ألفاظ وروايات هذا الحديث .

ورد حديث :(**خلْق الرحمةَ مائة رحمة**) بروايات وألفاظ متعددة ، وحيث إن هذا الحديث قد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما فسأكتفي بما ورد في الصحيحين دون غيرهما ، فقد ورد فيهما روايات متعددة ، فتارة يرد ذكر الخلق (**خلْق الرحمة**) ، وتارة لا يرد ذكر الخلق فيقول : (**إن لله مائة رحمة**) ، وهي على النحو التالي :

الحديث الأول: حديث أبي هريرة رضي الله عنه

عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة... الحديث**)[٤٨٧].

وللبخاري أيضا : أنّ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم- قال: (**جعل الله الرحمةَ مائة جُزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين ، وأَنزل في الأرضِ جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزءِ تتراحَم الخلائق، حتى ترفع الدابة حافِرَها عن ولدها خشية أن تُصيبه**)[٤٨٨].

ولمسلم قال: (**إن لله مائة رحمة، أَنزل منها رحمة واحدة بين الجنّ والإنس والبهائم والهوامّ، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعْطف الوَحْشُ على ولدها، وأخَّرَ الله تسعاً وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة**)[٤٨٩].

(٤٨٧) أخرجه البخاري في الرقاق، باب : الرجاء مع الخوف (٣٠١/١١) .

(٤٨٨) **أخرجه البخاري ، باب : جعل الله الرحمة في مائة جزء (٢٢٣٦/٥) برقم : ٥٦٥٤ ، ومسلم في التوبة ، باب :** في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٢١٠٨/٤) برقم : ٢٧٥٢

(٤٨٩) **أخرجه مسلم في التوبة ، باب :** في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٢١٠٨/٤) برقم : ٢٧٥٢

وله في أخرى، قال: (**خلق الله مائة رحمة، فوضع واحدَة بين خلقِه، وخبَّأ عنده مائة إلا واحدة**)(٤٩٠).

الحديث الثاني : حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه

عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه –قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**إنَّ لله مائَة رحمةٍ يتراحَم بها الخلقُ بينهم، وتسعٌ وتسعُون ليوم القيامة**).

وفي رواية: (**إنَّ الله خلَق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة، كلُّ رحمةٍ طِبَاقُ ما بين السماء والأرض، فجَعل منها في الأرض رحمة، فبها تَعطِف الوالِدةُ على ولدها ...**)(٤٩١)

من خلال ما سبق من مرويات للحديث نجد أنه قد ورد التصريح بالخلق مع أن رحمة الله صفة من صفاته ليست مخلوقة ، وإن كانت الرواية الأولى في صحيح مسلم ليس فيها ذكر الخلق، إنما فيها: (**إن لله مائة رحمة**). وتوجيه ذلك : أن المراد بالرحمة الواردة في الحديث الرحمة المخلوقة ، لأنه قد يذكر الاسم ويراد به المفعول، وهذا أثر من آثار هذا الاسم، كتسمية المطر من رحمة الله، فهذا أثر عن رحمة الله سبحانه وتعالى ، وقد يذكره ويراد به الفعل الذي هو الصفة ، وهذا ما سيأتي بيانه مفصلاً .

---

(٤٩٠) **المصدر السابق** (٢١٠٨/٤) برقم : ٢٧٥٢
(٤٩١) **المصدر السابق ، رقم الحديث** (٢٧٥٣)

المبحث الأول

الجمع بين كون الرحمة صفة من صفات الله وما ورد في الحديث من كون الرحمة مخلوقة .

المطلب الأول : ثبوت صفة الرحمة لله تعالى .

أهل السنة والجماعة يثبتون لله تعالى صفة الرحمة على حقيقتها ، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة ، فقد وصف الله نفسه بالرحمة في آيات كثيرة في القرآن الكريم ، كما ورد إثبات صفة الرحمة في الأحاديث الصحيحة ، وسأورد بعضاً من هذه الأدلة :

أولا : دلالة القرآن :

قال تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾الأنعام: ١٢ ،

قال ابن القيم في استدلاله بهذه الآية : " فوصف نفسه بالرحمة، وتسمى بالرحمن "[٤٩٢]

وقال: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾الأعراف: ٥٦ وقال: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾الأعراف: ١٥٦

قال ابن تيمية : " إن الله سمى نفسه في القرآن بالرحمن الرحيم ووصف نفسه في القرآن بالرحمة كما قال: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً﴾ وقال: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ "[٤٩٣] .

(٤٩٢) مختصر الصواعق ص ٣٦٤.
(٤٩٣) العقيدة الأصفهانية ص ١٠

وقال ابن القيم : "وأما قوله تعالى حكاية عن ملائكته: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً﴾ فهذه رحمة الصفة التي وسعت كل شيء كما قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾"[٤٩٤].

وقال :﴿فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ﴾الأنعام: ١٤٧ . وقال : ﴿وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾الأعراف: ١٥١

ثانيا : دلالة السنة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إن الله كتب كتاباً وهو عنده فوق العرش، إن رحمتي سبقت غضبي)**[٤٩٥].

قال ابن القيم : "وفي لفظ (غَلَبَتْ) ... فوصف نفسه بالرحمة، وتسمى بالرحمن قبل أن يكون بنو آدم "[٤٩٦].

وقال عليه الصلاة والسلام : **(الراحمون يرحمهم الرحمن،ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)**[٤٩٧].

وفي هذه النصوص ونحوها أبلغ دليل على ثبوت صفة الرحمة لله تعالى[٤٩٨]

---

(٤٩٤)بدائع الفوائد (١٨٤/٢)
(٤٩٥)أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله: {**ويحذركم الله نفسه**} ، (٣٢٥/١٣) ، ومسلم في التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ، رقم (٢٧٥١) .
(٤٩٦) مختصر الصواعق ص ٣٦٤
(٤٩٧) **أخرجه** أبو داود في الأدب، باب : في الرحمة، رقم (٤٩٤١) ، والترمذي في البر والصلة، باب : في رحمة الناس، رقم (١٩٢٥) وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " ، وقال الألباني : صحيح . انظر : صحيح الجامع (٦٦١/١) برقم : ٣٥٢٢
(٤٩٨) انظر : شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (٢٦٢/١).

ثالثا : إثبات السلف صفة الرحمة لله تعالى :

بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية مذهب السلف في إثبات صفة الرحمة في معرض حديثه عن اتفاق سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فقال رحمه الله : " فإذا عرفتَ هذا: فنقول: إن الله سمى نفسه في القرآن بالرحمن الرحيم، ووصف نفسه في القرآن بالرحمة والمحبة كما قال تعالى: ﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ ﴾الأعراف: ١٥٦ "[٤٩٩].

رابعا : دلالة العقل على ثبوت الرحمة لله

المبتدعة من المعتزلة والأشاعرة كالرازي والآمدي[٥٠٠]أنكروا صفة الرحمة بحجة أن العقل لم يدل عليها كما زعموا ، وهذا غير صحيح فقد دل العقل على إثبات صفة الرحمة لله تعالى كما دل عليها السمع ، فهذه النعم التي ينعم الله بها عباده ، ويستجيب دعاءهم ويكشف كربهم ، ويتفضل عليهم بالنعم دليل على رحمته بعباده ، وهي صفة كمال وليست صفة نقص .

وهذا معلوم بالعقل كما أنه معروف بالفطرة.

قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾الأعراف: ٥٦

وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾الشورى : ٢٨

وقال عز وجل :﴿ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ ﴾الأنعام آية: ١٤٧

(٤٩٩) شرح العقيدة الاصفهانية ص٤١

(٥٠٠) انظر : شرح أسماء الله الحسنى للرازي (٣٤١-٣٤٢) ، الإنصاف للباقلاني ص ٦٢-٦٣ ، وشرح العقيدة الأصفهانية ص ٩

قال ابن تيمية : " فيقال : ما في المخلوقات من وجود المنافع للمحتاجين، وكشف الضر عن المضرورين، والاحسان إلى المخلوقات، وأنواع الرزق والهدى والمسرات هو دليل على رحمة الخالق سبحانه " (٥٠١) .

المطلب الثاني: توجيه ورود كون الرحمة مخلوقة

ورد ذكر الرحمة في الحديث وأنها مخلوقة، وهناك أدلة أخرى تنص على أن من صفات الله تعالى الرحمة،فوجب الجمع بين تلك الأدلة فنقولإن ورود الرحمة على نوعين:

النوع الأول:ورود الرحمة مضافة إلى الله إضافة صفة إلى الموصوف بها.

ومن ذلك قول الله تعالى:﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ الأعراف : ٥٦

كقوله تعالى: ﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ ﴾الأعراف : ١٥٦ ، وقوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ ﴾الأنعام : ١٣٢ ، وقوله تعالى:﴿ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ ﴾الأنعام : ١٤٧، ونحو ذلك وهو كثير.

فهذه الرحمة صفة من صفات الله تعالى،وصف الله بها نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهي صفة قائمة بالرب تبارك وتعالى وهي كصفة العلم والقدرة والكلام.

---

(٥٠١) شرح العقيدة الأصفهانية ص١١ ، وانظر : شرح العقيدة الواسطية ص ٢٥٧

ونظير ذلك ما ورد في القرآن والسنة من إضافة الصفة الموصوف بها، ومن ذلك قول الله تعالى:﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾البقرة: ٢٥٥ .

وقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾الذاريات: ٥٨

وقوله :﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾فصلت: ١٥.

وقول النبي في الحديث الصحيح حديث الاستخارة : (**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك)**[٥٠٢]، وقوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾الأنعام: ١١٥ .

النوع الثاني: الرحمة المخلوقة وهي المضاف إلى الله إضافة مفعول إلى فاعله.

ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**خلق الله الرحمة مائة رحمة)**[٥٠٣].

ومثله ما ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال : (تحاجت الجنة والنار فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنة : ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء**

---

(٥٠٢) أخرجه البخاري في الدعوات، باب : الدعاء عند الاستخارة (١١ / ١٥٥) .
(٥٠٣) **سبق تخريجه ص٤**

الناس وسقطهم ، ، قال اللَّهُ للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي)(٥٠٤).

فالرحمة هنا عين قائمة بنفسها لا يمكن أن تكون صفة لغيرها.(٥٠٥)

فهذه الرحمة تكون مفعولاً له مخلوقاً، وهي من أثر صفة الرحمة الذاتية، كقوله تعالى :﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ ﴾يونس : ٢١ ، وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ﴾هود: ٩

وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ ﴾الفرقان : ٤٨

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ ﴾النمل: ٦٣ ، وهو أيضا كثير.

فهذه الرحمة تطلق على المخلوق، فتكون مخلوقة لله مفعولاً له، وذلك من آثار رحمته التي هي صفته تعالى،ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن عبادة، لما قال لهسعد: ما هذا؟ حينما فاضت عيناه صلى الله عليه وسلم على الصبي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (**هذه رحمة جعلها الله في قلوب عبادة، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء)**.(٥٠٦)

لذلك نجد أنالرحمة ترد وتضاف إلى الله تعالى فيراد بها الصفة لله تعالى وهي صفة قائمة بالربوهذا من إضافة الصفة إلى الموصوف ، وهذه ليست

(٥٠٤) أخرجه البخاري في التفسير، باب قوله: {**وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ**} رقم : ٤٨٥ ، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب : النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (١٥١/٨)

(٥٠٥) **انظر :** مجموع الفتاوى (١٥٢/١٧)

(٥٠٦) أخرجه البخاري ، باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم (يعذب الميت ببكاء أهله عليه (٧٩/٢) برقم : ١٢٨٤ ، ومسلم في الجنائز ، باب : البكاء على الميت ، (٦٣٥/٢) ، رقم : ٩٢٣

محصورة بعدد المائة ولا بعدد آخر ، وفي بعض الأحيان يرد اسم الرحمة ويراد به الأثر المترتب على رحمة الله وهيالرحمة المخلوقة فهذه الرحمة تضاف إليه سبحانه من إضافة المخلوق إلى خالقه، فهذه يمكن حصرها لأنها مخلوقة ، وقد ورد في الحديث أنها مائة رحمة يرحم بها عباده المؤمنين ، والجنة هي رحمته سبحانه وتعالى:﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾آل عمران : ١٠٧ ، وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ﴾الجاثية: ٣٠

والمطر رحمة قال تعالى: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ ﴾الروم : ٥٠

ومنها ما جعله الله في قلوب العباد والبهائم والمخلوقات ، فترحم الأم ولدها وتحنوا عليه ، فهذه الرحمة التي خلقها وجعلها في قلوب الخلائق يتراحمون بها .

قال ابن القيم : " فهذه رحمة مخلوقة مضافة إليه إضافة المخلوق بالرحمة إلى الخالق تعالى ، وسماها رحمة لأنها خلقت بالرحمة وللرحمة وخص بها أهل الرحمة وإنما يدخلها الرحماء ومنه قوله النبي صلى الله عليه وسلم: " خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السماء والأرض " .

ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ﴾هود : ٩.

ومنه تسميته تعالى للمطر رحمة بقوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ ﴾الأعراف : ٥٧

وعلى هذا فلا يمتنع الدعاء المشهور بين الناس قديما وحديثا ، وهو قول الداعي: (اللهم اجمعنا في مستقر رحمتك)[٥٠٧] وذكره البخاري في كتاب الأدب المفرد عن بعض السلف"[٥٠٨].

وقال ابن تيمية: "فإذا كان المضاف إليه لا يقوم بنفسه، بل لا يكون إلا صفة كالعلم، والقدرة، والكلام، والرضا، والغضب، فهذا لا يكون إلا إضافة صفة إليه فتكون قائمة به سبحانه .فإذا قيل : (**أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك**)[٥٠٩]فعلمه صفة قائمة به وقدرته صفة قائمة به ، وكذلك إذا قيل: (**أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك**)[٥١٠]فرضاه وسخطه قائم به وكذلك عفوه وعقوبته . وأما أثر ذلك وهو ما يحصل للعبد من النعمة واندفاع النقمة فذاك مخلوق منفصل عنه ليس صفة له ، وقد يسمى هذا باسم ذاك كما في الحديث الصحيح :(**يقول الله للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي**)[٥١١]فالرحمة هنا عين قائمة بنفسها لا يمكن أن تكون صفة لغيرها، فهذا هو الفارق بين ما يضاف إضافة وصف وإضافة ملك "[٥١٢].

المبحث الثاني

إضافة المخلوق إلى الخالق

وردت إضافة المخلوق إلى الخالق في نصوص الكتاب والسنة ، وقد اختلف الناس في توجيه ذلك وهذا ما سيتم إيضاحه في المطالب التالية :

---

(٥٠٧) انظر الأدب المفرد(٢٣٦/٢). والأذكار للنووي ص ٣٣٠، وشرحها (١٧٩/٧ ــ ١٨١) . والحاويللسيوطي (٢٥٣/١)
(٥٠٨) بدائع الفوائد (١٨٣/٢)
(٥٠٩) أخرجه البخاري في الدعوات، باب : الدعاء عند الاستخارة (١١ / ١٥٥) .
(٥١٠) أخرجه مسلم في الصلاة، باب : ما يقال في الركوع والسجود (٣٥٢/١) ، رقم (٤٨٦)
(٥١١) أخرجه البخاري في التفسير، باب قوله: {وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ} رقم : ٤٨٥ ، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب : النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (١٥١/٨)
(٥١٢) مجموع الفتاوى (١٧/ ١٥٢)

المطلب الأول: اضطراب الناس في المضافات إلى الله

وقبل الشروع في توجيه إضافة المخلوق إلى الخالق يحسن بنا الإشارة إلى اضطراب الناس في المضافات إلى الله تعالى:

الطائفة الأولى : وهم نفاة الصفات ومن وافقهم ، فقد اتخذوا المضافات ذريعة لنفي الصفات ، وهذا ما ذهب إليه الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم ، وقد ذكر ابن تيمية أن ابن عقيل وابن الجوزييميلون لذلك أحيانا ، فإذا مالوا إلى قول المعتزلة سلكوا هذا المسلك، وقالوا: هذه آيات الإضافات لا آيات الصفات، كما ذكر ذلك ابن عقيل في كتابه المسمى بـ (نفي التشبيه وإثبات التنزيه) ، وذكره أبو الفرج بن الجوزي في (دفع التشبيه بأكف التنزيه)[٥١٣] وغيره، وهذا قول ابن حزم وأمثاله ممن وافقوا الجهمية على نفي الصفات وإن كانوا منتسبين إلى الحديث والسنة[٥١٤].

الطائفة الثانية : جعلوا جميع المضافات إليه إضافة صفة، ويقولون بقدم الروح، فمنهم من يقول بقدم روح العبد، لقوله:﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾الحجر : ٢٩ ، وهم من جنس النصارى الذين يقولون : إن روح عيسى من ذات الله تعالى.

ووجه ضلال تلك الطائفتين في المضاف بمن ، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي ﴾السجدة : ١٣ ، وقوله تعالى : ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾النساء : ١٧١ ، فقد جعلوا القول منه كالروح منه.

فأما النفاة جعلوا الروح مخلوقة بائنة عنه، والقول مخلوق بائن عنه.

---

(٥١٣) انظر : دفع التشبيهلابن الجوزي ص١٤٧
(٥١٤) انظر : درء التعارض (٢٦٣/٧)

وأما الحلوليةفقالوا: القول صفة له ليس لمخلوق، والروح التي منه صفة له ليست مخلوقة[٥١٥].

والجواب على هذا الاضطراب أن نقول:" إن المضاف إذا كان معنى لا يقوم بنفسه ولا بغيره من المخلوقات، وجب أن يكون صفة لله تعالى قائما به، وامتنع أن تكون إضافته إضافة مخلوق مربوب.

وأما إن كان المضاف عيناً قائمة بنفسها؛ امتنع أن تكون صفة لله تعالى، لأن ما قام بنفسه لا يكون صفة لغيره"[٥١٦].

فقوله تعالى:﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾مريم : ١٧ ، وقوله في عيسى:﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ النساء : ١٧١ ، وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾الإسراء : ٨٥ ، يمتنع أن يكون شيء من هذه الأعيان القائمة بنفسها صفة لله تعالى.

والمضافات إلى الله تعالى منها ما أضيف إليه من جهة كونه خلقها وأبدعها، فهذا شامل لجميع المخلوقات، كقولهم: سماء الله، وأرض الله.

ومن هذا الباب فجميع المخلوقين عباد الله، وجميع المال مال الله، وجميع البيوت والنوق لله[٥١٧].

(٥١٥) **انظر :** درء التعارض (٧/٢٦٤) .
(٥١٦) المصدر السابق (٧/٢٦٥) .
(٥١٧) انظر : المصدر السابق (٧/٢٦٥) .

المطلب الثاني : توجيه إضافة المخلوق للخالق .

سبق الحديث عن إضافة الرحمة إلى الله، مع بيان متى تكون إضافتها إضافة صفة لله تعالى ومتى تكون مخلوقة، أما هنا فسيكون حديثنا عن إضافة المخلوق للخالق على سبيل العموم.

فالمضافات إلى الله على نوعين :

الأول: إضافة صفة لا تقوم بنفسها، وهو ما يسمى إضافة وصف،كقولنا: علم الله، وكلام الله،،ومن أمثلة ذلك مما ورد في الكتاب والسنة ما يلي:

ما جاء في صفة العلم وإضافتها لله :﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾البقرة: ٢٥٥

وما جاء في صفة الكلام، كقوله تعالى:﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ الأنعام: ١١٥

وقوله تعالى:﴿ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾الأعراف : ١٤٤

فالإضافة هنا من باب إضافة الصفة إلى الموصوف، فإذا أضاف الله لنفسه صفة، فهذه الصفة غير مخلوقة .

ومن ذلك أيضا صفة القدرة ، لما ورد في حديث الاستخارة أنه صلى الله عليه وسلم قال : (**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك**)[٥١٨].

(٥١٨) أخرجه البخاري في الدعوات، باب : الدعاء عند الاستخارة (١١ / ١٥٥) .

فهذه المضافات إنما هي صفات لله تعالى قائمة به، وليست مخلوقة، فعلمه صفة قائمة به وقدرته صفة قائمة به.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾التوبة: ٦ ، فالكلام لا يقوم بنفسه إلا بالمتكلم فإضافته إلى المتكلم إضافة صفة إلى موصوفها.

وقوله تعالى:﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ ﴾النساء: ١٦٦ ، فإضافة العلم إلى الله إضافة صفة إلى موصوفها.

وفي الحديث: (**أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك**)[٥١٩]، فرضاه وسخطه قائم به، وكذلك عفوه وعقوبته.

وأما أثر ذلك وهو ما يحصل للعبد من النعمة واندفاع النقمة فذلك مخلوق منفصل عنه ليس صفة له .

الثاني: ما أضيف إلى الله إضافة عين ، وهو ما يسمى إضافة ملك ،مما هو مخلوق لله تعالى مملوك له بائن عنه ، فهذه الإضافة تدل على التشريف والاصطفاء لما تتميز به عن غيرها ، وقد ورد منها أمثلة في القرآن الكريم ، ومن ذلك ما يلي :

ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾الحج: ٢٦، فهنا أضاف البيت إلى نفسه تعالى تشريفا له، والمقصود به البيت الحرام الذي شرّفه الله تعالى على غيره .

---

(٥١٩) أخرجه مسلم في الصلاة، باب : ما يقال في الركوع والسجود (٣٥٢/١) ، رقم (٤٨٦)

وما جاء في قولهتعالى:﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾الشمس: ١٣ . وهنا تشريف أيضا للناقة لما اختصها الله به عن غيرها من النوق.

وكذلك ما جاء في قولهتعالى:﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾الإنسان: ٦،وهنا أيضا اختص الله تعالى عباده المؤمنين بوصفهم أنهم عباد الله حيث أضافهم إليه تشريفا لهم وإكراما لهم وتفضيلا لهم على سائر البشر.

ومن ذلك أيضا ما ورد في قوله تعالى:﴿ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾العنكبوت: ٥٦

ومن ذلك أيضا ما ورد في قوله تعالى:﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾مريم: ١٧ . فلا شك أن هذه الروح مخلوقة وأنه قد تمثل لها بشر ، لكن إضافتها إلى الله من باب التشريف لها ، والاصطفاء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾الحجر : ٢٩ ـ وقوله عن عيسى:﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾النساء : ١٧١[٥٢٠]، قال الشيخ ابن عثيمين : " فإضافة هذه الروح إلى الله من باب إضافة المخلوق إلى خالقه تشريفا، فهي روح من الأرواح التي خلقها الله، وليست جزء أو روحا من الله، إذ إن هذه الروح حلت في عيسى عليه السلام، وهو عين منفصلة عن الله"[٥٢١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : "إن المضاف إن كان شيئا قائماً بنفسه أو حالاً في ذلك القائم بنفسه، فهذا لا يكون صفة لله، لأن الصفة قائمة بالموصوف.

فالأعيان التي خلقها الله قائمة بأنفسها، وصفاتها القائمة بها تمتنع أن تكون صفات لله، فإضافتها إليه تتضمن كونها مخلوقة مملوكة، لكن أضيفت لنوع من

---

(٥٢٠) **للاستزادة** انظر : الجواب الصحيح (٢/ ١٥٥ ـ ١٦٢)

(٥٢١) القول المفيد (١/٧٥) .

الاختصاص المقتضي للإضافة لا لكونها صفة، والروح الذي هو جبريل من هذا الباب، كما أن الكعبة والناقة من هذا الباب، ومال الله من هذا الباب، وروح بني آدم من هذا"[٥٢٢]

وقال ابن القيم في نونيته :

والله أخبر في الكتاب بأنه   منه ومجرور بمن نوعانِ

عينٌ ووصفٌ قائم بالعين فالأعيـــــان خَلْقُ الخالق الرحمانِ

والوصف بالمجرور قام لأنه أولى به في عرفِ كل لسانِ

ونظير ذا أيضاً سواء ما يضـــــــاف إليه من صفة ومن أعيانِ

فإضافة الأوصاف ثابتة لمن   قامت به كإرادة الرحمانِ

وإضافة الأعيان ثابتة له مُلْكا وخَلْقاً ما هما سِيَّانِ

فانظر إلى بيت الإله وعلمه لَمَّا أضيفا كيف يفترقانِ

وكلامه كحياته وكعلمه في ذي الإضافة إذ هما وصفانِ

لَكِنَّ ناقته وبيت إلهنا فكعبده أيضاً هما ذاتانِ

فانظر إلى الجهمي لما فاته الحـــــق المبين الواضح التبيانِ

كان الجميع لديه باباً واحداً والصبح لاح لمن له عينانِ[٥٢٣]

والمراد بذلك التفريق بين إضافة الأعيان ، وإضافة الأوصاف . وأن الأول إضافة مخلوق إلى خالقه والثاني إضافة صفة .

---

(٥٢٢) مجموع الفتاوى (١٥١/١٧)

(٥٢٣) شرح القصيدة النونية (١٣٨/١).

وقد يعبر بلفظ المصدر عن المفعول به فيسمى المعلوم علماً، والمقدور قدرة، والمأمور أمراً، والمخلوق بالكلمة كلمة، فيكون ذلك مخلوقاً ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ ﴾النحل : ١ ، والمراد بالأمر هنا المخلوق المكوَّن بالأمر.

وقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾آل عمران : ٤٥ .

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ ﴾النساء : ١٧١ ، فإذا قيل المسيح "كلمة الله" فمعناه المخلوق بالكلمة، إذ المسيح نفسه ليس كلاماً[٥٢٤] .

الخلاصة: يجب التفريق بين مملوكات الله وبين صفاته، فالعباد مخلوقون وصفات العباد مخلوقة وأجسادهم وأرواحهم وكلامهم وأصواتهم، وأما صفات الله القائمة به ليست مخلوقة كعلمه وقدرته وكلامه وإرادته وحياته وسمعه وبصره، بل هو موصوف بما وصف به نفسه وبما وصفته به رسله عليهم السلام.

وقد نص شيخ الإسلام على أن هذا مذهب سلف المسلمين من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين المشهورين بالإمامة فيهم كالأربعة وغيرهم وأهل العلم بالكتاب والسنة[٥٢٥] .

---

(٥٢٤) مجموع الفتاوى (١٥٢/١٧) .
(٥٢٥) انظر: الجواب الصحيح (٢/ ١٦٣) ، ولوامع الأنوار البهية للسفاريني (٣٦/٢ ، ٣٧) .

المبحث الثالث

دلالة الحديث على الرجاء والخوف معا

من أنواع العبادة وأركانها الرجاء ، قال الله تعالى :﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾الْكَهْفِ: ١١٠ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾الْعَنْكَبُوتِ: ٥ وغير ذلك من الآيات .

المطلب الأول : تعريف الرجاء

أولا : الرجاء لغة :

الرَّجاءُ: ضِدُّ اليَأْسِ.[٥٢٦]

والرجاء من الامل ممدود ، يقال: رَجَوْتُ فلاناً رَجْواً ورَجاءً ورَجاوَةً.[٥٢٧]

والرَّجَاء بمعنى التوقع والأمل ، تقول : رَجَوْته أَرْجُوهُ رَجْوًا وَرَجَاءً وَرجاوَة، وهمزته منقلبة عن واو ، بدليل ظهورها في رَجَاوَة، وقد جاء فيها: رَجَاءَةٌ.[٥٢٨]

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ **(إلاَّ رَجَاءَةَ أن أكونَ من أهلها)**[٥٢٩].

---

(٥٢٦) القاموس المحيط ص ١٢٨٧
(٥٢٧) الصحاح مادة : رجا (٦/٢٣٥٢)
(٥٢٨) النهاية في غريب الحديث (٢/٢٠٧)
(٥٢٩) أخرجه مسلم في الإمارة، باب : ثبوت الجنة للشهيد. رقم (١٩٠١)

وقال في المصباح المنير: " رجوته أرجوه رجواً على فعول: أملته أو أردته، قال تعالى:﴿ لَا يَرۡجُونَ نِكَاحًا ﴾النور : ٦٠، أي لا يريدونه، والاسم الرجاء بالمد "[٥٣٠].

ثانيا : الرجاء اصطلاحا:

الرجاء : هو الأمل في حصول ما يريد الإنسان ، بحيث يرجوه ممن يملكه وهو الله تعالى

وقال الجرجاني: "الرجاء في الاصطلاح: تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل".[٥٣١]

وقال ابن القيم: "الرجاء حادٍ يحدو القلوب إلى بلاد المحبوب، وهو الله والدار الآخرة، ويطيب لها السير ".[٥٣٢]

وقيل: هو الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى والارتياح لمطالعة كرمه سبحانه.

وقيل: هو الثقة بجود الرب تعالى، والفرق بينه وبين التمني أن التمني يكون مع الكسل، ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتهاد. بينما الرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل[٥٣٣]

قال تعالى: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦ﴾الزمر : ٩ . روى ابن جرير عن ابن عباس في قوله :﴿

(٥٣٠) المصباح المنير . مادة : ر ج و (٢٢١/١)
(٥٣١) كتاب التعريفات ص١٠١
(٥٣٢) مدارج السالكين (٣٦/٢)
(٥٣٣) انظر : مدارج السالكين (٣٧/٢)

﴿يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾قال: "يحذر عقاب الآخرة ويرجو أن يرحمه الله فيدخله الجنة"[٥٣٤].

وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه دخل على شاب وهو في الموت فقال له: (**كيف تجدك؟**) فقال: أرجو الله وأخاف ذنوبي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف**)[٥٣٥].

قال الحافظ بعد أن أورد هذا الحديث: "ولعل البخاري أشار إليه في الترجمة ولما لم يوافق شرطه أورد ما يؤخذ منه وإن لم يكن مساوياً له في التصريح بالمقصود"[٥٣٦].

المطلب الثاني : الموازنة بين الرجاء والخوف

الإشارة إلى الرحمة الواردة في الحديث قد يتوهم منها البعض تغليب جانب الرجاء ، لذلك جاء في تتمة هذا الحديث ما يزيل هذا التوهم، فقد تضمن الحديث الإشارة إلى الرجاء والخوف جميعا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة؛ فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار**)[٥٣٧].

---

(٥٣٤) جامع البيان (٢٠٢/٢٣).
(٥٣٥) **أخرجه الترمذي** في الجنائز، باب : رقم (١١) ، رقم (٩٨٣) ، وابن ماجة في الزهد، باب ذكر الموت والإستعداد له رقم (٤٢٦١) . وحسنه الألباني. انظر: مشكاة المصابيح (٥٠٦/١) رقم: ١٦١٢
(٥٣٦) فتح الباري (٣٠١/١١) .
(٥٣٧) أخرجه البخاري في الرقاق، باب : الرجاء مع الخوف (٣٠١/١١) .

فقد احتج البخاري على الرجاء مع الخوف بهذا الحديث العظيم .

قال الحافظ ابن حجر : " والمقصود من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء؛ حتى لا يكون مفرطا في الرجاء بحيث يصير من المرجئة القائلين : لا يضر مع الإيمان شيء، ولا في الخوف بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة القائلين: بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات عن غير توبة في النار، بل يكون وسطا بينهما؛ كما قال الله تعالى :﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴾الإسراء : ٥٧ ، ومن تتبع دين الإسلام وجد قواعده أصولا وفروعا كلها في جانب الوسط "[٥٣٨] .

قال ابن القيم : " أكمل الأحوال: اعتدال الرجاء والخوف "[٥٣٩] .

فهذا الحديث دل على الجمع بين الخوف والرجاء . قال أبو عثمان الجيزي: "من علامة السعادة أن تطيع ، وتخاف أن لا تقبل ، ومن علامة الشقاء أن تعصي وترجو أن تنجو" [٥٤٠] .

فالمنهج الحق هو منهج الوسط بين الرجاء والخوف ، فلا يغلو في الرجاء كما تفعل المرجئة الذين يقولون: لا يضر مع الإيمان ذنب ، ولا يغلو في الخوف فيصير كحال الخوارج الذين أوجبوا الخلود لمجرد المعصية .

قال الإمام أحمد - فيما نقله عنه ابن تيمية - : " ينبغي للمؤمن أن يكون خوفه ورجاؤه واحدا، فأيهما غلب هلك صاحبه"، وقال ابن تيمية في تفسير ذلك

---

(٥٣٨) فتح الباري (٣٠٢/١١)
(٥٣٩) مدارج السالكين (١/ ٥١٧) ، وانظر : "شرح العقيدة الطحاوية" لابن أبي العز الحنفي ص٣٢٥، ٣٢٦، "تيسير العزيز الحميد" ص٤٩٥،٤٨٣، و "فتح الباري" (١١/ ٣٠٠-٣٠٢)
(٥٤٠) فتح الباري (٣٠١/١١)

: " لأن من غلب خوفه وقع في نوع من اليأس ، ومن غلب رجاؤه وقع نوع من الأمن من مكر الله .[٥٤١]

وقال ابن تيمية فيما نقله عنه ابن مفلح : " وهذا هو العدل؛ ولهذا من غلب عليه حال الخوف أوقعه في نوع من اليأس والقنوط: إما في نفسه، وإما في أمور الناس. ومن غلب عليه حال الرجاء بلا خوف أوقعه في نوع من الأمن لمكر الله: إما في نفسه وإما في أمور الناس. والرجاء بحسب رحمة الله التي سبقت غضبه يجب ترجيحه، كما قال تعالى: **(أنا عند ظن عبدي بي)**[٥٤٢]. وأما الخوف فيكون بالنظر إلى تفريط العبد وتعديه؛ فإن الله عدل لا يأخذ إلا بالذنب ".[٥٤٣]

وقد مدح الله أهل الخوف والرجاء بقوله:﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾الزمر : ٩ .وبقوله تعالى:﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾السجدة : ١٦

فيجب أن يكون العبد خائفا راجيا، فإن الخوف المحمود الصادق ما حال بين صاحبه وبين محارم الله، والرجاء المحمود رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله فهو راجٍ لثوابه أو رجل أذنب ذنبا ثم تاب منه إلى الله، فهو راجٍ لمغفرته. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾البقرة : ٢١٨

---

(٥٤١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣٥٩/٥) .
(٥٤٢) أخرجه البخاري في التوحيد، باب : ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه (٤٢٨/١٣) ، ومسلم في الذكر والدعاء، باب : الحث على ذكر الله تعالى رقم (٢٦٧٥)
(٥٤٣) الفروع لابن مفلح (٢٥٩/٣) . وانظر : المستدرك على مجموع الفتاوى (١٤٧/١) .

أما إذا كان الرجل متماديا في التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل فهذا هو الغرور والتمني، والرجاء الكاذب.[٥٤٤].

الخاتمة

وفي الختام، يحسن بي أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي على النحو التالي:

١ ـأنالرحمة وردت باعتبارها صفة من صفات الله تعالى، كما ورد ذكر الرحمة وكونها مخلوقة، ما يوجب الجمع بين تلك الأدلة.

٢ ـ إنكار المبتدعة من المعتزلة والأشاعرة صفة الرحمة لله تعالى، فقد زعموا أن الرحمة عبارة عما يخلقه من النعم أو إرادة الإنعام، وهذا ليس بلازم فصفات الله تعالى تليق بجلاله وعظمته، فكما أن لله ذاتا لا تشبه الذوات فإنه له صفاتا لا تشبه صفات المخلوقات.

٣ ـأنورود الرحمة جاء على نوعين:

ـ مضافة إلى الله إضافة صفة إلى الموصوف بها. وهذه صفة من صفات الله

ـ مضافة إضافة مفعول إلى فاعله، وهذه الرحمة المخلوقة

٤ ـ اضطراب الناس في المضافات إلى الله، فمنهم من اتخذ المضافات ذريعة لنفي الصفات، وهذا ما ذهب إليه الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم، ومنهم منجعلوا جميع المضافات إليه إضافة صفة.

٥ ـالمضافات إلى الله على نوعين:

(٥٤٤) **انظر**: شرح العقيدة الطحاوية (٢/٤٥٦)

- إضافة صفة لا تقوم بنفسها، وهو ما يسمى إضافة وصف،كقولنا: علم الله، وكلام الله، وقدرة الله.

- ما أضيف إلى الله إضافة عين، مما هو مخلوق لله تعالى مملوك له بائن عنه، فهذه الإضافة تدل على التشريف والاصطفاء.

٦ - المنهج الحق الجمع بين الرجاء والخوف، فلا يغلو في الرجاء كما تفعل المرجئة الذين يقولون: لا يضر مع الإيمان ذنب. ولا يغلو في الخوف فيصير كحال الخوارج الذين أوجبوا الخلود لمجرد المعصية.

التوصيات

يوصي الباحث بما يلي :

١ – ضرورة العناية بالجمع بين الأحاديث وإزالة الإشكال حول الأحاديث التي ظاهرها التعارض.

٢ –أهمية الرجوع إلى أقوال السلف وفهمهم لنصوص الكتاب والسنة .

٣ – ضرورة إزالة الإشكال حول فهم بعض النصوص الشرعية لكي لا يتم التلبيس على الناس في عقيدتهم.

٤ –ضرورة ترسيخ منهج الراسخين في العلم في رد المتشابه إلى المحكم .

٥ – أهمية تناول الأحاديث الشرعية بالتحليل، ومناقشة المخالفين نقاشاً علمياً يكون مبنياً على الفهم الصحيح لنصوص الوحي وفهم سلف الأمة .

المصادر والمراجع

١ـ **القرآن الكريم**

٢ـ **الأذكار**، يحيى بن شرف النووي، ت عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر، لبنان ط، ١٤١٤ه

٣ـ **الأدب المفرد** . للبخاري . تمحمد فؤاد عبد الباقي . بيروت : دار البشائر ، ط٣ ١٤٠٩هـ

٤ـ **الإنصاف للباقلاني** ت: الكوثري، نشر: الخانجي. مطبعة السنة المحمدية، مصر ١ ١٣٨٢ هـ

٥ـ **الترغيب والترهيب**. عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري. ت سمير العطار ويوسف بدوي. دار ابن كثير

٦ـ **التعريفات** ، علي الجرجاني . ت محمد عبد الحكيم القاضي. ط١. بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٤١١هـ

٧ـ **تفسير القرآن العظيم** ، ابن كثير تحقيق سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة . ط الثانية ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩ م

٨ـ **تيسير العزيز الحميد** ، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب . منشورات المكتب الإسلامي. دمشق.

٩ـ **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، عبد الرحمن السعدي. ت: عبدالرحمن اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٢٤هـ

١٠- **جامع البيان في تأويل القرآن** (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ

١١- **الجواب الصحيح**. ت علي حسن ناصر، وعبدالعزيز العسكر، وحمدان الحمدان. دار العاصمة ط الأولى، ١٤١٢ه

١٢- **الحاوي** . جلال الدين السيوطي . ت عبد اللطيف حسن ، دار الكتب العلمية بيروت ط١ - ١٤٢١هـ

١٣- **درء تعارض العقل والنقل**. لابن تيمية. ت : محمد رشاد سالم . دار الكنوز الأدبية - الرياض ، ١٣٩١هـ

١٤-**دفع شبه التشبيه** لابن الجوزي ، ت حسن السقافدار النووي، الأردن ١٤١٣هـ

١٥- **سنن ابن ماجه** ، أبو عبد الله محمد بن يزيد ، ابن ماجه القزويني ، مكتبة أبي المعاطي .

١٦- **سنن أبي داود**، لأبي داود السجستاني ت : محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر

١٧- **سنن الترمذي** . للإمام أبي عيسى الترمذي . ت أحمد محمد شاكر. ط٢، ١٣٩٨هـ

١٨-**شرح أسماء الله الحسنى، للرازي**، ت طه عبد الرؤوف ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ.

١٩- **شرح ثلاثة الأصول** . محمد بن صالح العثيمين . دار الثريا للنشر ، ط٤، ١٤٢٤هـ

٢٠- **شرح صحيح مسلم** . للإمام أبي زكريا يحيى النووي. دار إحياء التراث – بيروت. ط٢، ١٣٩٢

٢١- **شرح العقيدة الأصفهانية**، لابن تيمية . ت إبراهيم سعيداي. مكتبة الرشد الرياض. ط١، ١٤١٥ه

٢٢- **شرح العقيدة الطحاوية** . لابن أبي العز . المكتب الإسلامي – بيروت ، ط٤، ١٣٩١

٢٣- **شرح العقيدة الواسطية**. لمحمد خليل هراس. الطبعة السابعة. الجامعة الإسلامية بالمدينة

٢٤- **شرح القصيدة النونية** (توضيح المقاصد وتصحيح العقائد) ، لأحمد بن إبراهيمعيسى . المكتب الإسلامي ، بيروت . الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ

٢٥- **صحيح أبي داود** للألباني . لمحمد ناصر الدين الألباني . الرياض : مكتب التربية العربي ، ١٤٠٩هـ .

٢٦- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، ت : د. مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٧

٢٧- **صحيح الترغيب والترهيب** . محمد ناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف ، الرياض. الطبعة الخامسة

٢٨- **صحيح الجامع الصغير** . للألباني . الطبعة الثانية . بيروت : المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ.

٢٩ـ **صحيح مسلم** ، مسلم بن الحجاج ، تحقيق : محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت

٣٠ـ **الفتاوى الكبرى** ، لابن تيمية . تحقيق محمد عبدالقادر عطا. دار الكتب العلمية ، بيروت . الطبعة الأولى، ١٤٠٨

٣١ـ **فتح الباري** بشرح صحيح البخاري . لابن حجر . دار المعرفة بيروت ، ١٣٧٩

٣٢ـ **فتح المجيد** شرح كتاب التوحيد . عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ. ط الثانية .الرئاسة العامة للإفتاء ، ١٤٠٨ه

٣٣ـ **الفروع** . لابن مفلح محمد بن مفلح ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

٣٤ـ **القاموس المحيط** للفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (٧٨/٤) . ن . دار الجيل : بيروت

٣٥ـ **القول المفيد** ، لابن عثيمين . ت د سليمان أبا الخيل و د خالد المشيقح . دار العاصمة . الطبعة الأولى، ١٤١٥

٣٦ـ **لسان العرب** . لأبي الفضل جمال الدين بن منظور المصري . ط١ . بيروت: دار الفكر، ١٤٠١

٣٧ـ **لوامع الأنوار البهية** . شمس الدين أبو العون السفاريني . مؤسسة الخافقين . دمشق ط٢ ـ ١٤٠٢

٣٨ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** . جمع عبد الرحمن بن قاسم . ط١، ١٣٩٨

٣٩- **مختار الصحاح .** للرازي ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٤١٥

٤٠- **مختصر الصواعق المرسلة** .ابن القيم . اختصره: ابن الموصلي . ت سيد إبراهيم. دار الحديث، القاهرة ط١ ، ١٤٢٢هـ

٤١- **مدارج السالكين .** شمس الدين محمد بن أبي بكر بن القيم .ط١. دار الكتاب العربي

٤٢- **المستدرك على مجموع فتاوى ابن تيمية.** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية.جمع وترتيب : ابن قاسم . ط١، ١٤١٨

٤٣- **مسند أحمد** . لأحمد بن حنبل . تحقيق شعيب الأنؤوط . قرطبة – القاهرة .

٤٤- **مشكاة المصابيح** . لمحمد بن عبد الله التبريزي . ت محمد الألباني. ط الثالثة . المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٥هـ

٤٥- **المصباح المنير** ، للفيومي . المطبعة الأميرية . القاهرة ، ١٩٢١م

٤٦- **المعجم الكبير** ، للطبراني . تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي.العلوم والحكم ، الموصل . ط٢، ١٤٠٤ هـ

٤٧- **النهاية في غريب الحديث** والأثر . المبارك بن الأثير. تحقيق طاهر الزاوي. دار الباز

The prophetic hadith (Allah created mercy a hundred mercy): An analytical creed-based study.

Dr. Fahad Abdulalrahman Almuthib Alshammari

Abstract

Research title: The Hadīth (*Certainly Allāh created mercy into one hundred portions*) a Foundational Study in Creed

Research contents: a clarification on what is intended by "*mercy*", that it is an attribute from the attributes of Allāh the Most High, and a clarification on the wordings and narrations of this Hadīth.

Also contained in this research: the negation of mercy as an attribute of Allāh the Most High by the innovators in the religion, their allegation that the word "*mercy*"is an expression for what He creates from blessings or for the will to bestow blessings, as well as their claim that they are declaring Allāh above being likened to the creation; and this is irrelevant since the attributes of Allāh befit His Majesty and Greatness, just as Allāh has a being that does not resemble other beings, He also has attributes that do not resemble the attributes of the creation.

Also contained in this research: the combination between mercy being one of the attributes of Allāh and what is mentioned in this Hadīth of mercy being created, and a clarification that the word "*mercy*"appears as two types:

- ascription to Allāh the way an attribute is ascribed to the one being described by it; and this is the type which is one of the attributes of Allāh
- ascription in the way an object of a verb is ascribed to its subject; and this is the type of mercy which is created

Also contained in this research: clarifying the confusion of the people regarding the ascriptions to Allāh; from them are those who took the ascriptions as a medium to negate the attributes, and from them are those who deemed all of the ascriptions to be ascriptions of attributes, and the truth is that the ascriptions to Allāh are of two types:

- ascription of an attribute that can not stand by itself, and this is what is called a descriptive ascription, like when we say “the knowledge of Allāh”and “the speech of Allāh”
- ascription to Allāh to make a distinction, and this is what is called an ascription of ownership (of that which is created by Allāh); this type of ascription indicates honouring, such as “the house of Allāh”and “the she-camel of Allāh”

Also contained in this research: the obligation of combining between hope and fear, so one is not excessive in hope as the Murji’ah are, nor is he excessive in fear such that he ends up like the Khawārij. Also, that there is no objection to leaning more towards hope in times of sickness and more towards fear in times of health, nor to leaning more towards hope with regards to acts of obedience so that one is eager to do them and leaning more towards fear regarding acts of disobedience so that one flees from them.

Keywords: mercy, attributes, ascriptions, creation, hope, fear